درجة رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية

خليفة عاشور، أفنان المومني *

ملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى درجة رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية، تكّونت عينة الدراسة من (174) طالباً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (3900) طالب ولأغراض الدراسة تم استخدام الاستبانة، حيث أظهرت نتائج الدراسة: أنّ درجة رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية جاءت بدرجة متوسطة. كما وأشارت النتائج أنّه لا يوجد فرق في درجة الرضا لطلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية تُعزى لمتغيرات الجنس والدرجة العلمية، وأظهرت النتائج أيضاً أنّه يوجد فرق في درجة رضا طلبة الدراسات العليا عن البيئة التعليمية يُعزى لمتغير الكلية لصالح الكليات الإنسانية على الكليات العلمية.

وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحثان بضرورة الاهتمام بمباني الكليات ومرافقها في الجامعة، وخاصة الكليات الإنسانيّة ومواكبة الجامعة لكافة المستجدات العلميّة.

الكلمات الدالة: درجة الرضا، طلبة الدراسات العليا، البيئة التعليمية، جامعة اليرموك.

المقدمـة

يُعدّ التعليم الركيزة الأساسية لتطوير أي بلد ودفع عجلة التقدم فيه، وله أهمية بارزة في زيادة التنمية وتحقيقها بكافة أشكالها، وكذلك الارتقاء بحركة التقدّم والازدهار والوصول إلى مصاف الدول المتقدمة. وتحتل الجامعة مكانةً مرموقةً في منظومة التعليم، فهي تقع على قمة السلم التعليمي، وبحكم هذه المكانة فإنّها مسؤولة ليس فقط عن تطوير ذاتها، إنمّا هي مسؤولة أيضًا عن تطوير منظومة التعليم ككل.

فتعتبر الجامعات رمزًا لنهضة الشعوب والأمم وعنوانًا لحضارتها ورقيّها، ومحورًا جوهريًّا تدور حوله الحياة الثقافيّة بمعناها الشامل وبأبعادها الفكريّة والأدبيّة والعلميّة والتكنولوجيّة، فلا يقتصر دور التعليم الجامعي على إعداد وتدريب الكوادر البشرية وخلق القيادات، بل إنّه يتضمن تطوير المجتمع والمساهمة في تطوير البحث العلمي لخدمة قضايا المجتمع وحل مشكلاته، ويعد من أهم المصادر لتغذية المجتمع بالكوادر البشريّة المؤهلة التي يُهتدى بنورها في المستقبل (الرويلي، 2000).

وأكّد العيسوي (2003) أهمية الدور الفاعل والمهم للتعليم العالي باعتباره ركيزةً مهمةً من ركائز التقدم والتنمية، فلا بدّ من العناية بالعمليّة التعليميّة وعناصرها كافةً من إدارة ومبانٍ ومدرسين وطلاب ومناهج وبيئة صفية، حيث يتم من خلالها سدّ حاجات المجتمع لضمان التأثير الإيجابي لدور الجامعة في التنميّة.

وتتكون مدخلات العمليّة التعليميّة من مدخلات بشرية من مدرسين وطلبة وإداريين وغيرهم، ويتحتم ضرورة العمل على الاستثمار الأمثل لهم للوصول إلى مستوى عالٍ من الكفاءة، ومن مدخلات ماديّة تتمثل في المباني والمنشآت والمكتبات والمناهج وطرق التدريس والوسائل التعليميّة والإجراءات الإداريّة وضرورة الوصول بها إلى مستوى عال من الكفاءة التشغيليّة، وكلما كانت هذه المدخلات على قدر من الجودة، ازدادت كفاءة العملية التعليمية ومخرجاتها (الدوسري، 2010).

ومن المهام الضرورية الواجب على الجامعات القيام بها في الوقت الراهن الاهتمام بالبيئة النفسية والاجتماعية والفيزيقية داخل قاعات الدراسة، لما لها من أثر واضح في عملية التعلم والتعليم؛ حيث تُسهم إسهاماً كبيرًا في رفع فعالية هذه العملية أو تعرقل مسارها، وتضعف مردودها، وربما تؤدي في حالات معينة إلى تعطيلها تماماً. فالبيئة التعليمية بما تنطوي عليه من عوامل ومتغيرات تتصل بالدافعية، والتحريض والمنافسة والتواصل مع الآخر، فيمكن أن تكون قوة دافعة للمتعلمين أو مثبطة لهمتهم

---

* كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2015/08/28، وتاريخ قبوله 2016/04/16.

© 2018 عمادة البحث العلمي / الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

وإضعاف دافعيتهم.

وتعرّف البيئة التعليمية بأنّها المكان المهيأ لعملية التعلم والتعليم بما يحويه من تقنيات تربوية ووسائل تعليمية وأنشطة متنوعة وطاولات ومقاعد ومرافق متنوعة، بالإضافة إلى التهوية والاضاءة الجيدة. وتتحدد البيئة التعليمية كما يذكر واكسمان وولبرج (Waxman & Walberg) المشار إليه في العساف (2011) بالتفاعلات بين الطلبة ومعلميهم، وبإدارة الصف، والمناخ الصفي وبالأساليب المستخدمة في مراقبة تقدم الطلبة في تعلمهم للنواتج التعليمية، ويركز روجر أيضا على البعد النفسي داخل غرفة الصف وعلى أهمية العلاقات الإنسانية الإيجابية في عملية التعلم، وعلى أن بيئات التعلم التي يجب أن تنمي الطلبة أكثر من أن تضبط تعلمهم، وهي مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية الناتجة من تفاعل المدرس مع الطالب، ومع المواد التعليمية، وهذه العوامل تؤثر سلبا أو إيجابا في تعلّم الطلاب، ومن أبرز هذه العوامل ما يلي :

- **الانتماء: (Affiliation)** ويعبر عن مستوى مشاعر الود التي يشعر بها الطلاب تجاه بعضهم البعض وعن السرعة التي يظهرونها في التعرف على بعض، وعن مدى استمتاعهم بالعمل الجماعى.
- **الاندماج: (Involvement)**يشير إلى مدى انتباه الطلاب واهتماماتهم بنشاطات الصف والمناقشة والقيام بأعمال إضافية.
- **دعم المعلم: (Teacher support)** يقصد به مدى المساعدة التي يقدمها المعلم لطلابه والود الذي يبديه نحوهم ومدى صراحته أثناء الحديث معهم واهتمامه بأفكارهم وتشجيعه لهم.
- **المنافسة:(Competition)** هي مدى سعي طلاب الصف فيما بينهم لتحقيق درجات عليا، وتحصيل المعرفة بشكل أفضل وأوسع.

وأكّد الحامد (2004) بأن تنظيم البيئة المادية للصف تعتبر من العوامل المساعدة لتحقيق تعلم ناجح بشكل مباشر وغير مباشر، حيث تؤثر في سلوك الطلبة والمعلمين على حد سواء، ويعتبر التنظيم الفعال للبيئة المادية مكملا أساسيا للإدارة الصفية الناجحة. وقد أكّدت الأبحاث على أهمية تنظيم البيئة الصفية على تفاعل الطلبة بين بعضهم البعض من جهة، وبين المعلم من جهة أخرى. كما أن اختيار المعلم للتنظيم المناسب للصف يعطي رسالة للطلبة لطريقة التفاعل المطلوبة ولزيادة مشاركتهم في الأنشطة التربوية التي خطط لها، لذا تعتبر البيئة الصفية المناسبة للتعلم هي التي يتوفر فيها مكان آمن ومكان قابل للتفاعل بين الطلبة من جهة، وبين الطلبة والمعلم والمكان من جهة أخرى، بحيث يكون معدا لإنجاز المهمات ومكانا مناسبا للنمو والتطور .

ومن العناصر التي يفترض توفرها لكي تكون البيئة التعليمية مناسبة للتعلم والتفاعل والنمو كما ورد عن القطامي (2005): الإضاءة الكافية، والتهوية الجيدة والتدفئة، والأثاث. حيث تتكون البيئة الجامعية من المكونات المادية، والأكاديمية، ويشمل كل منهما العديد من الجوانب والأمور التي تتفاعل فيما بينها من أجل تحقيق الأهداف المنشودة .

مكونات البيئة الجامعية:

تتكون البيئة الجامعية من المكونات المادية والأكاديمية ويشمل كل منهما العديد من الجوانب والأمور التي تتفاعل فيما بينها من أجل تحقيق الأهداف المنشودة، ومن هذه المكونات:

أولاً: المكونات المادية: وتضم المباني الدراسية وتجهيزاتها والعيادة الطبية والمختبرات العلمية والالكترونية والفنية، وأماكن الأنشطة الترفيهية والمكتبة المركزية وغيرها، ولها جميعاً دور كبير جداً في العملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي لا يمكن إغفاله وتجاهله، فلا يمكن على سبيل المثال إنجاز محاضرة ناجحة بدون توفر مبان مجهزة، ولا يمكن تطوير مهارات وقدرات الطلبة العقلية بدون مختبرات ومكتبة مركزية وغيرها من المكونات الأكاديمية، وتوفر المقومات العليا في المكونات الأكاديمية.

ثانياً: المكونات الأكاديمية، وتتضمن كلا من:

أعضاء هيئة التدريس، والأساتذة ويتفق المهتمون في التربية على أن مستوى الجامعات إنما يتحدد بمستوى كفاءة وعلم وخبرة أساتذتها؛ فإن عضو هيئة التدريس يعتبر أهم عناصر النظام التعليمي باعتباره المعلم والمربي والموجه والباحث، كما أن نوع التعليم الذي تقدمه الجامعات يعتمد إلى حد كبير على صفات وكفايات وأصالة أعضاء هيئة التدريس فيها (جبران، 2007).

وقد أكد التل (1997) أن تطور المعرفة الهائل والمتزايد بتسارع كبير قد أدى إلى اختلاف الأدوار التي يقوم بها الأستاذ الجامعي كعضو هيئة تدريس في الجامعة، فأصبح منظماً موجهاً لعملية التعليم وميسراً لها، كما أصبح مصمما للمقرر ومديراً له وناقلا للمعرفة ومقوماً ومحفزا ومشرفاً أكاديمياً، ومحققاً لذاته و مراقباً لأدائه ومشاركاً لطلبته.

- **الخطط الدراسية والمناهج والمقررات،** يعتبر تحديث الخطط الدراسية والمناهج والمقررات الدراسية من مستلزمات التخصصات الجديدة أو حتى التخصصات الموجودة أصلاً، فالمناهج والمقررات الدراسية تعتبر من أهم عناصر العملية التعليمية التعلمية، فهي قلبها النابض الذي يعطي لها معنى الحياة ويمدها بالحيوية والنشاط، ولاستمرار الحيوية في الخطط الدراسية والمناهج والمقررات لابد وأن

تخضع بشكل دائم لعمليات التحديث والتجديد لتواكب المتغيرات الحادثة في كل من كم وكيف المعرفة، وطرق الحصول عليها (القطامي، 2005).

– **أساليب التدريس**، إن أهم وظائف التعليم الجامعي تكوين ذهنية عقلية مرنة قادرة على جمع المعلومات من مصادرها المختلفة، نذكر منها: إعمال عمليات العقل والتحليل والتصنيف والنقد والمقارنة والتركيب والتصميم كذلك حل المشكلات والمتناقضات وتصور البدائل.

فالتدريس الجامعي لا بد وأن ينظر له على أنّه نوع من التواصل المعرفي والمنهجي بين الأستاذ الجامعي والطالب ومواكبة المستجدات الحديثة وربطها الحاضر بالمستقبل. ويعتبر الإبداع في التدريس الطريقة الأمثل للقيام بوظيفة التعليم الجامعي من خلال التركيز على البيئة العقلية والمعرفية للطالب وتطوير أساليب تفكيره وتدريبه على الحوار والنقاش (جبران، 2007).

– **التقويم:** تعتبر الامتحانات من أساليب التقويم المنتشرة والمتبعة في مؤسسات التعليم، ولكن الامتحانات ليست الأسلوب الوحيد للتقويم وخاصة في ضوء التحديث في أهداف العملية التعليمية، التي تهدف إلى تنمية التفكير وتوظيف المعرفة وإيجاد وتنمية القدرة على التعلم الذاتي المستمر، لذا لابد من التحول والتبدل في اختيار وسائل تقويم إضافية مثل امتحان الكتاب المفتوح إعداد التقارير والبحوث الفصلية وملاحظة الأداء وغيرهم.

وجامعة اليرموك جامعة أردنية حكوميّة تقع في مدينة إربد شمال الأردن، تأسست عام 1976 وشهدت توسعًا كبيرًا منذ ذلك الوقت لتعتبر من أولى مؤسسات التعليم العالي المعروف عنها بالنهج المبتكر في إدارة المؤسسات التعليمية وتنمية الموارد البشريّة والسعي إلى التفوق في البحث والتدريس في مختلف مجالات الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (جامعة اليرموك ،2012).

وتواجهة المجتمعات في القرن الواحد والعشرين مجموعة من التحديات منها: زيادة أعداد السكان والذي ينعكس على زيادة الطلب على الالتحاق بالتعليم الجامعي، فيترتب على ذلك زيادة العبء على الجامعة من أجل توفير الإمكانات البشرية من إدارة وأعضاء هيئة تدريس اصحاب كفاءة وتوفير الإمكانات الماديّة من مناهج ومقررات دراسيّة وأبنية ومنشآت تعليميّة وغير ذلك من المتطلبات.

لقد أظهرت كثير من الدراسات السابقة اهتماما كبيرا بمجال البيئة التعليمية ودراستها بشكل يربطها بعدة متغيرات ومنها ما جاء في دراسة للعيساوي (2004) هدفت إلى تقويم البيئة التعليمية في الجامعات الأردنية والتعرف على المواصفات المكونة لها باعتبارها إحدى العناصر الأساسية في المنظومة التعليمية وتحديد مستوى جودتها من وجهه نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة واقتراح نموذج لهذه البيئة يقوم على المعايير والمواصفات التدريسية في ضوء البيئة التعليمية، ولقد اختار الباحث عينة من مستخدمي هذه البيئة من أعضاء هيئة التدريس والطلبة بالطريقة الطبقية العشوائية وتكونت من47 عضو هيئة التدريس و (179) طالباً من تخصصات التربية والعمارة والتصميم الداخلي في أربع جامعات .وأظهرت النتائج أنه لم يحصل أي مجال من مجالات البيئة التعليمية على مستوى الجودة وكانت بين المستويات الجودة المعتدلة والضعيفة.

دراسة دياب (2005) هدفت إلى الكشف عن إدراك الطلاب والطالبات للمناخ الأكاديمي في مستويات دراسية وأكاديمية مختلفة وفقاً للمتغيرات التالية: الجنس، والمستوى الدراسي، والتخصص الأكاديمي، ولاختبار صحة الفروض قام الباحث باستخدام استبيان المناخ الأكاديمي على عينة مكونة من (234) طالباً وطالبة من المستوى الرابع في التخصصات العلمية والأدبية من كلية التربية بجامعة الملك فيصل وذلك بعد تحديد درجة الصدق والثبات. وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس والمستوى الدراسي وتفاعل متغير الجنس والتخصص الأكاديمي ومتغيري المستوى الدراسي والتخصص الأكاديمي في استجابة أفراد العينة من الطلاب والطالبات لإدراك المناخ الأكاديمي. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي وتفاعل متغير الجنس والمستوى الدراسي وتفاعل متغيرات الجنس والمستوى الدراسي والتخصص الأكاديمي في إدراك المناخ الأكاديمي.

في دراسة الحولي (2009) بعنوان "تقويم جودة البيئة الجامعية من وجهة نظر الخريجين في الجامعة الإسلامية بغزة"، إذ هدفت الدراسة إلى تقويم جودة البيئة الجامعية وما إذا كانت هناك فروق تعزى للجنس، والاختصاص الأكاديمي، والمعدل التراكمي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ووُزعت أداة الدراسة على عينة عشوائية من خريجي الجامعات الإسلامية بلغت (858) طالبا وطالبة . وقد استخدم الباحث الإحصاء الوصفي والاستدلالي لتحليل البيانات، حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس لصالح الطلاب ولمتغير الاختصاص الأكاديمي لصالح الكليات الشرعية، ولمتغير المعدل التراكمي لصالح ذوي المعدلات العليا. ولقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها تقديم دورات تدريبية للعاملين في دائرة القبول والتسجيل والمكتبة، وتحسين التهوية والإضاءة داخل القاعات الدراسية وتطوير الحدائق الجامعية والملاعب والساحات من حيث المساحة والشكل العام، وخاصة في قسم الطالبات.

وفي دراسة اجراها الحسنية (2009) هدفت الى قياس مستوى رضى طلبة كلية الاقتصاد في جامعة حلب عن الأداء الإداري والأكاديمي في الكلية عن طريق قياس عشرة مجالات تتضمن أداء الهيئة التعليمية وأداء الطلبة والخدمات التي تقدم للطلبة والعمليات التعليمية والمباني والمرافق والتجهيزات والعمليات التعليمية، وقد استخدمت الاستبانه كأداة قياس على عينة مؤلفة من (290) طالباً وطالبة من طلبة الكلية بمستوى البكالوريوس والدراسات العليا، وقد بيّنت النتائج أنّ المستوى العام للرضى عن المجالات جميعاً قد كان جيدا في مجال أداء أعضاء الهيئة التدريسية وضعيفا في باقي المجالات، كما بينت النتائج أنّه لا توجد فروق جوهرية في مستوى الرضى تعود الى المتغيرات الديمغرافية في الدراسة، كما اوصت الدراسة الاهتمام بموضوع رضى الطلبة باعتباره من أهم المؤشرات التي تدل على مستوى جودة التعليم، واحد مكونات الاعتمادية، وأن تسعى الادارات الجامعية المختلفة إلى سد احتياجات الطلبة وتلبية توقعاتهم.

كما ورد الكثير من الدراسات الأجنبية كدراسة مابوندا (Mubunda,1997) هدفت إلى معرفة وجهات نظر الطلبة من الأصول الأفريقية الدارسين في الجامعات والكليات الأمريكية حول المناخ الاجتماعي والنفسي داخل قاعات التدريس، وقد تم اختيار مجموعة عشوائية من بعض الجامعات والكليات الأمريكية التي يدرس فيها طلبة من أصول أفارقة، بلغ عددهم (78) طالبا وطالبة، وقد تم استخدام مقياس موس للمناخ الصفي .وأشارت النتائج إلى وجود نظرة إيجابية نحو المناخ الصفي الاجتماعي والنفسي.

دراسة رولاند (Ruland, 2000) هدفت إلى فحص علاقة البيئة الصفية بالنمو في التفكير الناقد، وقد شملت مجموعة من الخصائص، الاستقصاء الحوار والمناقشة والتعليم التعاوني وتألفت عينة الدراسة من (342) طالبا وطالبة من طلبة جامعة نيويورك، وقد خضع جميع الطلبة لاختبار قبلي في التفكير الناقد وقد شارك جميع الطلبة في دارسة أربعة مساقات منها حلقة دراسية تم تصميمها بأسلوب الحوار والمناقشة وهدفه تنمية مهارات التفكير الناقد وقد أُعيد بعد فصل كامل، وقد أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لطريقة الحوار والمناقشة.

ودراسة إبس وهيل (Epps & Hill, 2010) وهدفت هذه الدراسة إلى تحليل تأثير عوامل البيئة الصفية على رضى الطلاب وعلى تقييم الطلاب للتعليم في البيئة الجامعية، وشملت الدراسة (237) طالبا أبدوا تصورات للعوامل البيئة الصفية، وكذلك رضاهم عن قاعات التدريس، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب لا يرون فروقا ذات دلالة إحصائية بين الفصول الدراسية القياسية ورفع مستواها. بالإضافة إلى ذلك أعرب الطلاب عن تفضيلهم لعدة جوانب لتكون قاعات دراسية مطورة، بما في ذلك أماكن للجلوس، والإضاءة والتحكم في الضوضاء للقاعات الدراسية ومعدل التمتع وتعلم الطلاب. وأوصت هذه الدراسة أن يقوم المسؤولون بتحسين البنية التحتية للكليات الجامعية وتحسين القاعات الدراسية، والاعتماد على تقييمات الطالب من التدريس، والباحثين الذين يقومون بدراسة العوامل التي تؤثر على رضى الطلاب والتعلم.

دراسة شوي ودين (Choi & Denise, 2013) التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين جودة البيئة الصفية لمجموعة من الغرف الصفية الجامعية وتحصيل الطلبة، عن طريق قياس الرضى عن البيئة الداخلية والتعلم الادراكي والرضا المهني، وتألفت عينة الدراسة من (631) طالبا من جامعة مينوستا، حيث تم إخضاعهم لنموذج مفاهيمي مفترض عن طريق استخدام المنهج التحليلي في الدراسة.

وأظهرت النتائج أنّ جودة البيئة التعليمية لها أثر إيجابي على نتائج التحصيل للطلبة، كما أوصت الدراسة بأهمية التركيز على موضوع البيئة التعليمية والنموذج الصفي المستقبلي في الدراسات المستقبلية. وفي ضوء ما تقدم يتضح أنّ الجامعة مؤسسة من مؤسسات تنمية المجتمعات، يجب أن توفر هذه المؤسسة البيئات المناسبة التي تحفّز التلاميذ على الإبداع والابتكار.

ونلحظ بعد الاطلاع على ما سبق من الدراسات التي تناولت موضوع البيئة التعليمية لطلبة الدراسات العليا تركيز الباحثين على اهمية العلاقة ما بين البيئة التعليمية ورضى طلبة الدراسات العليا وتركيزهم على طلبة الدراسات العليا في مجال تقييم البيئة التعليمية وتباين نتائج الدراسات من وجود بيئة تعليمية ملائمة وفق مجالات الدراسة وبيئة تعليمية ضعيفة بحاجة إلى المزيد من الدعم والتحسين،بينما اتفقت جميع الدراسات في التوصيات من ضرورة الاهتمام بالبيئة التعليمية وعناصرها لدعم وزيادة فاعلية تعلم الطلبة إجراء المزيد من الدراسات حولها في المؤسسات التربوية، ومن هنا فقد حاولت هذه الدراسة التعرف إلى درجة رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية المتاحة لهم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعتبر جامعة اليرموك واحدة من أعرق الجامعات الحكومية في المملكة الأردنية الهاشمية، وبما أن جامعة اليرموك جامعة أردنية حكوميّة تقع في مدينة إربد شمال الأردن، تأسست عام (1976) وشهدت توسعًا كبيرًا منذ ذلك الوقت. فإنها تعتبر من أولى مؤسسات التعليم التي تمنح درجة البكالوريوس ودرجة الماجستير في (59) برنامجا دراسيا، و درجة الدكتوراه في (15) برنامج دراسي، ونظرًا لأهمية إعداد متخصصين في برامج الدراسات العليا، يجب أن توفر الجامعة بيئة تعليمية تحفز المتخصصين على الإبداع والابتكار، بحيث

تركز على النوعية وليس الكمية، ومن خلال ملاحظة الباحثين للبيئة الصفية في جامعة اليرموك ووجود بعض الشكوى والتذمر من قبل طلبة الدراسات العليا فيها، فقد حاول الباحثان التعرف إلى درجة رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية، وتقديم تقييم للبيئة التعليمية المتوفرة لإدارة الجامعة، وأصحاب القرار لذا تهدف الدراسة إلى" الكشف عن درجة رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية الموفرة لهم"، حيث ستحاول الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين:

- **السؤال الأول:** ما درجة رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية؟
- **السؤال الثاني:** هل تختلف درجة رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة االتعليمية، تعزى لمتغيرات:الجنس والدرجة العلمية والتخصص؟

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة النظرية في الاستفادة من الأدب النظري حول البيئة التعليمية في الجامعة، بالإضافة إلى الدراسات السابقة حول الموضوع، وتنبع أهمية الدراسة عمليا من خلال تقديمها لحلول مقترحة للجامعات وبالتحديد جامعة اليرموك لتحسين البيئة التعليمية لطلبة الدراسات العليا بشكل خاص .

التعريفات الإجرائية

درجة الرضى: درجة القبول التي يظهرها طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك على المقياس الذي تم اعداده واستخدم في هذه الدراسة .

طلبة الدراسات العليا: الطلبة الملتحقون ببرامج الماجستير والدكتوراه في جامعة اليرموك حسب مجتمع الدراسة.

البيئة التعليمية: عبارة عن عناصر القاعات الصفية المادية والبشرية التي يدرس بها طلبة الدراسات العليا لتوفير التفاعل الصفي بين كل من عضو هيئة التدريس والطلبة، والطلبة مع بعضهم البعض والطلبة مع المصادر التعلّمية التعليمية.

حدود الدراسة ومحدداتها: اقتصرت الدارسة على طلبة الدراسات العليا، الماجستير والدكتوراه، في جامعة اليرموك للعام الدراسي 2014/2015وتتحدد نتائج الدراسة بمدى صدق وثبات الأداة المستخدمة في هذه الدراسة.

الطريقة والإجراءات: تتناول الطريقة والإجراءات وصفاً لمنهج الدراسة ومجتمعها وعينتها، والأداة التي تم استخدامها ودلالات صدقها وثباتها وتحديد متغيرات الدراسة وإجراءاتها والمعالجات الإحصائية التي استخدمت للإجابة عن أسئلتها.

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي للتعرف إلى درجة رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة االتعليمية، وذلك لمناسبته وطبيعة هذه الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات الدراسات العليا في الكليات العلمية والإنسانية في جامعة اليرموك والبالغ عددهم .(3900)

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من طلاب وطالبات الدراسات العليا في الكليات العلمية والإنسانية في جامعة اليرموك وبلغ عددهم (174) طالبا، حيث تم اختيارهم بطريقة العينة المتوافرة وذلك لأنها تحقق أهداف الدراسة.

الجدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	61	35.1
	أنثى	113	64.9
	الكلي	174	100.0
الدرجة العلمية	ماجستير	88	50.6
	دكتوراه	86	49.4
	الكلي	174	100.0
التخصص	علمي	49	28.2
	إنساني	125	71.8
	الكلي	174	100.0

أداة الدراسة:

بعد مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة تم تطوير أداة الاستبانة لجمع البيانات من أفراد العينة، مكونة من جزأين: الجزء الأول تضمن معلومات عامة عن أفراد عينة الدراسة، والجزء الثاني: استبانة للكشف عن درجة رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية، مكونة من (36) فقرة، موزعة على ثلاثة مجالات: وهي مجال عضو هيئة التدريس، ومجال تنظيم البيئة المادية لقاعة المحاضرة الجامعة، ومجال الطلبة ودورهم.

وقام الباحثان بتوزيع (397) استبانة على أفراد عينة الدراسة في جامعة اليرموك، و ذلك من خلال زيارة كليات الجامعة ومقابلة طلاب وطالبات الكليات العلمية والإنسانية فيها وإعطائهم الاستبانة وتوضيح التعليمات وطريقة الإجابة وذلك بوضع إشارة (√) في المكان المناسب حسب درجة استخدام الطالب لكل فقرة من فقراتها، وتم توضيح الغاية منها راجين منهم الإجابة على فقراتها بكل دقة وموضوعية مع التأكيد على أن هذه الإجابات لن تستخدم إلا لإغراض البحث العلمي، وقد تم استرجاع (174) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي.

دلالات صدق وثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من صدق المحتوى من خلال عرض الاستبانة على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين. وقد تم تعديل الاستبانة وفق ما ارتآه السادة المحكمون حيث أصبحت الأداة بعد التحكيم بصورتها النهائية مكونة من (36) فقرة، موزعة على ثلاثة مجالات.

أمّا بالنسبة لصدق البناء لأداة الدراسة: تم حساب معاملات ارتباط أبعاد أداة الدراسة مع أداة الدراسة، علاوة على حساب معاملات الارتباط البينية لأبعاد أداة الدراسة، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون، أن قيم معاملات ارتباط أبعاد أداة الدراسة مع أداة الدراسة قد تراوحت بين (0.71-0.86)، وأنّ قيم معاملات الارتباط البينية لأبعاد أداة الدراسة قد تراوحت بين (0.36-0.51).

ولأغراض التحقق من ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة وأبعادها؛ فقد تم حسابه باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية، ولأغراض التحقق من ثبات الإعادة لأداة الدراسة وأبعادها؛ فقد تم إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية بطريقة الاختبار وإعادته Test-Retest بفاصل زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، حيث تم حسابه باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، و بلغت قيمة ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة (0.92) ولأبعادها تراوحت بين(0.85-0.89) ، في حين أن ثبات الإعادة لأداة الدراسة قد بلغت قيمته (0.82) ولأبعادها تراوحت بين (0.80-0.88).

معيار تصحيح أداة الدراسة:

تمّ اعتماد النموذج الإحصائي ذي التدريج المطلق بهدف إطلاق الأحكام على المتوسطات الحسابية الخاصة بأداة الدراسة وأبعادها وفقرات أبعادها، وذلك على النحو الآتي:

درجة الرضى	فئة المتوسطات الحسابية
كبيرة	أكبر من3.49
متوسط	2.50–3.49
قليلة	أقل من2.50

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

- **المتغيرات المستقلة؛ وهي:**
  - الجنس، وله فئتان: ذكر، أنثى.
  - الدرجة العلمية، وله مستويان: ماجستير، دكتوراه.
  - التخصص، وله مستويان: علمي، إنساني.
- **المتغيرات التابعة؛ وهي:** رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية وأبعاده.

المعالجات الإحصائية:

تمّت المعالجات الإحصائية للبيانات في هذه الدراسة باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم(SPSS) ، الاجتماعي وذلك على النحو الآتي:

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لرضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية وأبعادها والفقرات التي تتبع للأبعاد، مع مراعاة ترتيب الأبعاد ثم الفقرات ضمن البعد الذي تتبع له تنازليًا وفقاً لمتوسطاتها الحسابية.

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني: فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لرضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية وفقًا للمتغيرات، وإجراء تحليل التباين الثلاثي دون تفاعل لها وفقًا للمتغيرات. كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة االتعليمية وفقًا للمتغيرات، ثم تم إجراء تحليل التباين المتعدد الثلاثي (دون تفاعل لها مجتمعة وفقًا للمتغيرات).

عرض النتائج ومناقشتها

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية، وذلك عن طريق الإجابة عن كلٍّ من أسئلة الدراسة الآتية:

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الذي نصَّ على التعليمية"ما درجة رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية؟ "للإجابة عن سؤال الدراسة الأول: فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لرضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية وأبعاده، مع مراعاة ترتيب الأبعاد تنازليًا وفقًا لمتوسطاتها الحسابية، وذلك كما في الجدول (2).

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لرضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية وأبعاده مرتبة تنازليًا

الرتبة	رقم البعد	المقياس وأبعاده	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الرضى
1	3	الطلبة ودورهم	3.31	0.74	متوسطة
2	1	عضو هيئة التدريس	3.30	0.64	متوسطة
3	2	تنظيم البيئة المادية لقاعة المحاضرة (الجامعة)	2.63	0.86	متوسطة
		الكلي للمقياس	3.11	0.59	متوسطة

يلاحظ من الجدول (2)، أن درجة رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية وأبعاده قد كانت بدرجة تقدير متوسطة، حيث جاءت أبعاد الرضى عن البيئة التعليمية لديهم وفقاً للترتيب الآتي: بعد الطلبة ودورهم في المرتبة الأولى، تلاه بعد عضو هيئة التدريس في المرتبة الثانية، وأخيراً؛ تلاه بعد تنظيم البيئة المادية لقاعة المحاضرة الجامعة في المرتبة الثالثة. ويشير ذلك إلى وعي الطلبة في الجامعات بالمقومات الضرورية للبيئة الجامعية الفعّالة والمؤثرة، وقدرتهم على تحديد المقومات اللازمة للبيئة الجامعية المثالية،وهو مؤشر على أنهم يدركون الدور الإيجابي والمهم لكل عنصر من عناصر البيئة الجامعية المحيطة بهم؛ فتحديدهم للمقومات الأساسية الواجب توفرها في المباني الدراسية نبع من إحساسهم القوي بضرورة توفر كل عنصر من عناصر البيئة الجامعية، ومستلزماتها، ودور الإضاءة الكافية في الغرفة الدراسية في توضيح ما يعرض على السبورة، وفي المحافظة على الرؤية، وعلاقة الإضاءة بنسبة التركيز، وطلاء الجدران بلون مناسب، والتكييف، والتهوية، والنظافة، والمقاعد المريحة، وهذا دليل على أنهم يدركون أهمية توفر بيئة مريحة تساعد على عملية التعليم والتعلم، وتحقيق الأهداف المنشودة، وهذا يتفق مع دراسة الحسنية (2009) ويختلف مع دراسة ابس وهيل .(Epps & Hill, 2010)

كذلك تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أبعاد رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية، مع مراعاة ترتيب الفقرات ضمن كل بعد من أبعاد الرضى عن البيئة التعليمية تنازليًا وفقًا لمتوسطاتها الحسابية، وذلك كما في الجدول (3).

الجدول(3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أبعاد رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية مرتبة تنازليًا

البعد	الرتبة	رقم الفقرة	اتجاه الفقرة	مضمون فقرات المقياس وفقًا للبعد الذي تتبع له	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الرضى
عضو هيئة التدريس	1	1		يراعي عضو هيئة التدريس مشاعر الطلبة داخل المحاضرة	4.12	0.67	كبيرة
	2	8		يتعامل أعضاء هيئة التدريس مع الطلبة بطريقة ودية	3.96	0.80	كبيرة
	3	6		يقدم عضو هيئة التدريس العون لكل طالب يواجه متاعب داخل المحاضرة	3.58	1.09	كبيرة
	4	14		يوظف عضو هيئة التدريس مصادر التكنولوجيا في العملية التعليمية	3.45	1.11	متوسطة
	5	10		يستخدم عضو هيئة التدريس أساليب تقويم جديدة ومختلفة	3.32	1.08	متوسطة
	5	12	سالبة	يعامل أعضاء هيئة التدريس طلبة الدراسات العليا كطلبة المدارس	3.32	1.23	متوسطة
	6	17		يعمل عضو هيئة التدريس على تهيئة جو تنافس ودي عادل	3.26	1.17	متوسطة
	7	4		يستخدم عضو هيئة التدريس أساليب تدريس حديثة ومتنوعة ومختلفة	3.24	1.11	متوسطة
	8	15		يوفر عضو هيئة التدريس بيئة صفية مادية ونفسية داعمة للتعلم تتميز بالجودة من حيث الإنارة والتهوية وترتيب المقاعد ونمط الجلوس	3.24	1.12	متوسطة
	9	7		يتجول المدرس بين طلاب المحاضرة ليتفاعل معهم	3.18	1.14	متوسطة
	10	16		يوفر عضو هيئة التدريس أدوات التعلم والوسائل التعليمية المناسبة للمحتوى التعليمي	3.17	1.13	متوسطة
	11	5		يستحدث عضو هيئة التدريس أنشطة إبداعية للطلبة ليمارسوها	3.09	1.19	متوسطة
	12	3		يتحدث عضو هيئة التدريس مع الطلبة فردًا فردًا في المحاضرة	3.06	1.02	متوسطة
	13	2	سالبة	يتحدث عضو هيئة التدريس أكثر ممّا يصغي في المحاضرة	2.77	1.08	متوسطة
	14	13	سالبة	يركز أعضاء هيئة التدريس على المعرفة فقط ولا يركزون على تطبيقها ميدانيًا	2.74	1.16	متوسطة
تنظيم البيئة المادية لقاعة المحاضرة (الجامعة)	1	25		يتوفر قاعات للتدريس خاصة لطلبة الدراسات العليا	3.09	1.21	متوسطة
	2	20		مراعاة عدد مناسب من الطلبة في القاعة التعليمية	2.80	1.29	متوسطة
	3	2		تخصيص جزء مناسب من غرفة الصف خال من	2.7	1.20	متوسطة

		8	الأثاث وثابت لمناقشة المدرس مع الطالب		3		
متوسطة	1.15	2.73	يتوفر بيئة صفية آمنة وداعمة وتسهم في توفير التفاعل الصفي		27	4	
متوسطة	1.27	2.70	يتوفر جهاز حاسوب مع شاشات عرض داخل كل محاضرة		24	5	
متوسطة	1.24	2.66	تغطية أرضية الصف بمادة لينة سهلة التنظيف ومستوفية لشروط الأمن والسلامة، بما يُسهم في التقليل من الضجة الصادرة عن حركة الطلبة		22	6	
متوسطة	1.26	2.65	توفر مساحة كافية بين كل طالب وآخر		19	7	
متوسطة	1.28	2.53	توفر أثاث مريح ومناسب لحجم وتكوين جسم الطالب		18	8	
قليلة	1.21	2.37	توفر (العوامل الفيزيائية) الطبيعية المناسبة من نظافة، وتهوية، ودرجة حرارة مناسبة		21	9	
قليلة	1.09	1.99	يتوفر خزائن خاصة لوضع حاجات الطلبة		26	10	
كبيرة	1.07	3.72	يعرض الطلبة أعمالهم في المحاضرات داخل القاعات التعليمية		33	1	الطلبة ودورهم
كبيرة	0.99	3.63	يعرف كل طالب ماذا يفعل داخل المحاضرة		32	2	
كبيرة	1.05	3.57	تتوفر الفرص أمام الطلبة للتعبير عن آرائهم في القاعات التعليمية		31	3	
متوسطة	1.19	3.41	يُسهم الطلبة باختيار الأنشطة وطرق ممارستها في كل محاضرة		34	4	
متوسطة	1.16	3.41	يؤدي الطلبة النوع نفسه من الأنشطة في كل محاضرة	سالبة	28	4	
متوسطة	1.15	3.19	يشعر الطلبة بالرضى بعد خروجهم من المحاضرات		36	5	
متوسطة	1.12	3.16	يشارك الطلبة بالكيفية التي يقضونها في الصف		35	6	
متوسطة	1.05	3.12	تتوفر فرص ضئيلة أمام الطالب ليمارس اهتماماته الخاصة ويلبي ميوله في القاعة التعليمية	سالبة	30	7	
متوسطة	1.12	2.61	لا يهتم الطلبة كثيرًا بالتعرف إلى الطلبة الآخرين	سالبة	29	8	

يلاحظ من الجدول (3)، أن رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية المقترن بفقرات بعد عضو هيئة التدريس قد صُنِّفت ضمن درجتين؛ هما: كبيرة للفقرات ذوات الرتب (1-3) ومتوسطة للفقرات ذوات الرتب (4-15)، وأنّ رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية المقترن بفقرات بعد تنظيم البيئة المادية لقاعة المحاضرة) الجامعة (قد صُنِّفت ضمن درجتين؛ هما) :متوسطة (للفقرات ذوات الرتب (1-8) قليلة، وللفقرتين ذواتي الرتب (9-10)، وأخيرًا؛ أنّ رضا طلبة الدراسات العليا

في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية المقترن بفقرات بعد الطلبة ودورهم قد صُنِّفت ضمن درجتين؛ هما) :كبيرة (للفقرات ذوات الرتب-1) (3ومتوسطة (للفقرات ذوات الرتب.(9-4) ويمكن تفسير هذه النتيجة باعتبار البيئة التعليمية الإطار الذي يتم فيه التعلم، ولا يتطلب تنظيم بيئة التعلم الكثير من الجهد أو التكلفة لكنه يحتاج إلى فهم طبيعة المتعلمين واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية وأساليبهم في العمل . بالإضافة إلى حسن التخطيط بحيث يتم استثمار كل جزء وركن من أركان الغرفة التعليمية دون ملئها بأشياء لا ضرورة لها، وتوزيع الأثاث والتجهيزات والوسائل والأدوات التعليمية بما يتناسب وطبيعة الأنشطة التي يمكن تنفيذها بسهولة بين أركانها المختلفة، حيث تؤكّد الدراسات والأدبيات التعليمية والتربوية على أن البيئة التعليمية لها دور فاعل في التفوّق العلمي للطالب بما تهيئه من مناخ دراسي مناسب للتعلم يتمثل في تقديم المعرفة من خلال المناهج المدرسية الجيدة، ومن توفير الوسائل والإمكانات والنشاطات التعليمية المتنوعة، واستراتيجية التدريس الحديثة. كما أنّ جودة البيئة التعليمية لها أثر إيجابي على نتائج التحصيل للطلبة.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الذي نصَّ على: "هل تختلف درجة رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية تُعزى لمتغيرات:الجنس، الدرجة العلمية، التخصص؟" وللإجابة عن سؤال الدراسة الثاني؛ فقد تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لرضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية وفقًا للمتغيرات، وذلك كما في الجدول (4).

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لرضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية وفقًا للمتغيرات

المتغير	مستويات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	3.05	0.57
	أنثى	3.13	0.59
الدرجة العلمية	ماجستير	3.15	0.64
	دكتوراه	3.07	0.53
التخصص	علمي	2.94	0.60
	إنساني	3.17	0.57

يلاحظ من الجدول (4)، وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لرضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية ناتجة عن اختلاف مستويات المتغيرات؛ وبهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية؛ تم إجراء تحليل التباين الثلاثي (دون تفاعل) 3-way ANOVA without Interaction لرضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية وفقًا للمتغيرات، وذلك كما في الجدول (5).

الجدول (5)

نتائج تحليل التباين الثنائي (دون تفاعل) لرضا طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية وفقًا للمتغيرات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.26	1	0.26	0.77	0.38
الدرجة العلمية	0.98	1	0.98	2.95	0.09
التخصص	2.34	1	2.34	7.07	0.01
الخطأ	56.31	170	0.33		
الكلي	59.24	173			

يتبين من الجدول (5) عدم وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين المتوسطين الحسابيين لرضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية يُعزى لمتغيري) الجنس، الدرجة العلمية. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتيجة الحسنة (2009) من عدم وجود أثر لمتغير الجنس على مستوى الرضى عن الأداء الأكاديمي والإداري بينما تعارضت مع دراسة الحولي (2009)حيث كان هناك فرق ذو دلالة إحصائية لصالح الطلاب على الطالبات. ودراسة دياب (2005).

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى أن الطلبة سواء أكانوا ذكورا أم إناثا فهم يدرسون بنفس البيئة التعليمية ويتلقون نفس المساقات من نفس اعضاء هيئة التدريس، كما ان التعليمات والأنظمة التي تطبق عليهم بالسواء.

كما يتبين من الجدول (5) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين المتوسطين الحسابيين لرضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية يُعزى لمتغيري (التخصص)؛ لصالح طلبة التخصصات الإنسانية مقارنة بطلبة التخصصات العلمية.

ويمكن القول إن أهم وظائف التعليم الجامعي تكوين ذهنية عقلية مرنة قادرة على جمع المعلومات من مصادرها المختلفة كما ذكر شحادة (1999). فالتدريس الجامعي لا بد وأن ينظر له على أنه نوع من التواصل المعرفي والمنهجي بين الأستاذ الجامعي والطالب، حيث يتم من خلال هذا التواصل عرض المعرفة السابقة والحالية وتكوين إطار ذهني جديد لإنشاء معرفة جديدة من خلال الإطلاع على المناهج الجديدة (الصاوي، 1999). ويعتبر الإبداع في التدريس الطريقة الأمثل للقيام بوظيفة التعليم الجامعي من خلال التركيز على البيئة العقلية والمعرفية للطالب وتطوير أساليب تفكيره وتدريبه على الحوار. ولا يمكن أن يتأتى ذلك إلا من خلال تنويع طرق وأساليب التدريس، والبعد عن الطرق التي لا يتفاعل فيها الطالب مثل طريقة الإلقاء والمحاضرة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الطلبة في الكليات العلمية غالبا شخصاً محباً للمعرفة، ويتمتع بسعة الاطلاع، ويستند ويثق بالمنطق، ويتصف بالمرونة، وسعة الأفق، ولديه الرغبة في إعادة النظر، واضح الرؤية للقضايا المطروحة عليه، يلتزم بالنظام في معالجة المسائل والقضايا المتعددة، ويبذل جهداً في البحث عن المعلومات ذات الصلة بالموضوع المطروح للبحث، ويتبع المنطق في اختيار المعايير، ويبدي تركيزاً عالياً في عملية الاستقصاء، إذ يكون مثابراً في عملية البحث عن نتائج دقيقة بما تسمح به ظروف البحث.

كما تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية وفقًا للمتغيرات، وذلك كما في الجدول (6).

الجدول(6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية وفقًا للمتغيرات

المتغير	مستويات المتغير	الإحصائي	أبعاد المقياس		
			عضو هيئة التدريس	تنظيم البيئة المادية لقاعة المحاضرة (الجامعة)	الطلبة ودورهم
الجنس	ذكر	المتوسط الحسابي	3.28	2.51	3.29
		الانحراف المعياري	0.60	0.85	0.75
	أنثى	المتوسط الحسابي	3.31	2.69	3.33
		الانحراف المعياري	0.66	0.87	0.73
الدرجة العلمية	ماجستير	المتوسط الحسابي	3.28	2.79	3.32
		الانحراف المعياري	0.70	0.91	0.74
	دكتوراه	المتوسط الحسابي	3.32	2.46	3.31
		الانحراف المعياري	0.58	0.79	0.74
التخصص	علمي	المتوسط الحسابي	3.13	2.62	2.99
		الانحراف المعياري	0.63	0.86	0.85
	إنساني	المتوسط الحسابي	3.37	2.63	3.44
		الانحراف المعياري	0.63	0.87	0.65

يُلاحظ من الجدول(6)، وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لأبعاد رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية ناتجة عن اختلاف مستويات المتغيرات؛ وبهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية؛ تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية متبوعة بإجراء اختبار Bartlett للكروية وفقًا للمتغيرات لتحديد أنسب تحليل هو تباين متعدد ثلاثي، وذلك كما في الجدول (7) ويمكن تفسير هذه النتيجة في اختلاف نوعية الطلبة وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية وخبراتهم ومدى ملائمة الأدوات والأجهزة والأدوات مع حاجات الطلبة وعدم القدرة على توفير الأثاث والتجهيزات والمواد

والوسائل التعليمية بما يتناسب مع طبيعة الطلاب واحتياجاتهم وبما يتناسب وطبيعة الأنشطة والخبرات التعليمية وتنظيم مصادر التعلم بشكل مناسب .وبذلك تؤثر البيئة المادية على إثارة دافعية التعلم لديهم، وعلى استمرارية راحتهم النفسية بشكل عام، وتعمل على تحقيق أهداف التعلم.

الجدول (7)

نتائج اختبار Bartlett للكروية لأبعاد رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية وفقًا للمتغيرات

العلاقة وفقًا للمتغيرات	عضو هيئة التدريس	تنظيم البيئة المادية لقاعة المحاضرة الجامعة
تنظيم البيئة المادية لقاعة المحاضرة الجامعة	0.53	
الطلبة ودورهم	0.44	0.37
اختبار Bartlett للكروية		
كا ^{2}التقريبية	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
111.63	5	0.00

يتبين من الجدول (7)، وجود علاقة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α=0.05 بين أبعاد رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية تُعزى للمتغيرات؛ مما استوجب استخدام تحليل التباين المتعدد الثلاثي (دون تفاعل) لأبعاد رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية مجتمعة وفقًا للمتغيرات، وذلك كما في الجدول (8).

الجدول (8)

نتائج تحليل التباين المتعدد الثلاثي (دون تفاعل) لأبعاد رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية مجتمعة وفقًا للمتغيرات

الأثر	نوع الاختبار المتعدد	قيمة الاختبار المتعدد	قيمة ف الكلية المحسوبة	درجة حرية الفرضية	درجة حرية الخطأ	الدلالة الإحصائية
الجنس	Hotelling's Trace	0.02	1.19	3	168	0.31
الدرجة العلمية	Hotelling's Trace	0.07	3.74	3	168	0.01
التخصص	Hotelling's Trace	0.10	5.51	3	168	0.00

يتبين من الجدول (8)، عدم وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الجنس، ووجود أثر دال إحصائياً لمتغيري الدرجة العلمية، التخصص عند مستوى الدلالة α=0.05 على أبعاد رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية مجتمعة؛ ولتحديد على أيٍّ من أبعاد رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية كان أثرُ متغيري الدرجة العلمية، التخصص. فقد تمّ إجراء تحليل التباين الثلاثي دون تفاعل لأبعاد رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية وفقًا للمتغيرات كلٍّ على حدةٍ، وذلك كما في الجدول (9).

يتبين من الجدول (9)، وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطين الحسابيين لبعد رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية) تنظيم البيئة المادية لقاعة المحاضرة الجامعة يُعزى لمتغير الدرجة العلمية لصالح طلبة الدراسات العليا من حملة الماجستير مقارنة بالطلبة من حملة الدكتوراه، ويمكن تفسير هذه النتيجة باعتبار أنّ طلبة الدراسات العليا لدرجة الدكتوراه أكثر حاجة لتوفر مصادر وتجهيزات ومقومات مادية وإمكانات في البيئة الجامعية نظراً لما تتطلبه هذه المرحلة من تعمق أكبر في المعرفة والبحث.

الجدول (9)

نتائج تحليل التباين الثلاثي (دون تفاعل)

لأبعاد رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية وفقًا للمتغيرات كلٍّ على حدة

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس	عضو هيئة التدريس	0.01	1	0.01	0.04	0.85
	تنظيم البيئة المادية لقاعة المحاضرة الجامعة	2.05	1	2.05	2.87	0.09
	الطلبة ودورهم	0.01	1	0.01	0.03	0.87
الدرجة العلمية	عضو هيئة التدريس	0.01	1	0.01	0.03	0.87
	تنظيم البيئة المادية لقاعة المحاضرة الجامع	5.94	1	5.94	8.29	0.00
	الطلبة ودورهم	0.73	1	0.73	1.44	0.23
التخصص	عضو هيئة التدريس	1.85	1	1.85	4.58	0.03
	تنظيم البيئة المادية لقاعة المحاضرة الجامعة	0.41	1	0.41	0.58	0.45
	الطلبة ودورهم	7.83	1	7.83	15.45	0.00

كما يتبين وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المتوسطين الحسابيين لبعدي رضى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك عن البيئة التعليمية عضو هيئة التدريس، الطلبة ودورهم يُعزى لمتغير التخصص لصالح طلبة التخصصات الإنسانية مقارنة بطلبة التخصصات العلمية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طبيعة العلوم الإنسانية تتطلب وجود اتصال مباشر بشكل أكبر من الكليات العلمية مع أعضاء هيئة التدريس ووجود تفاعل فيما بينهم وبين الطلبة ممّا يُشكِّل تفهماً أكبر وتوجهاً إيجابياً نحو مجال عضو هيئة التدريس، كما أنّ طلبة الكليات الإنسانية غالباً ما يكونون أشخاصاً محبين للمعرفة، ويتمتعون بسعة الاطلاع، ويستندون للمنطق، ويتصفون بالمرونة، مما يُساعد في زيادة قدرتهم على تكييف وتهيئة الإمكانات والمكونات المادية للبيئة التعليمية لتحقيق مستوى مقبول من الرضى لديهم.

التوصيات:

استنادا إلى العرض السابق وما تمّ التوصل إليه من نتائج، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات تُسهم في زيادة درجة الرضى عن البيئة التعليمية، ومن أهمها:

- ضرورة الاهتمام بمباني ومرافق الكليّات في الجامعة وبشكل خاص الكليّات الإنسانية من حيث توفير المستلزمات التعليميّة والمرافق الضروريّة في قاعات ومختبرات هذه الكليات، وضرورة مواكبة إدارة الجامعة للمستجدات العلمية كافة لتوفير ما تتطلبه هذه المستجدات من تجهيزات ومستلزمات تعليميّة.
- محاولة الاستفادة من الإمكانات المجتمعيّة المختلفة لتطوير الجامعة من خلال تفعيل العمل التطوعي للإسهام في عمليات الصيانة والترميم للأبنية والمرافق أو من خلال تنمية قيمة الإسهام المالي لدى أفراد المجتمع لتوفير الإمكانات الماليّة للجامعة.

تنمية حس المسؤولية لدى الطلبة بدعوتهم للحفاظ على الممتلكات الجامعيّة بعدم تخريبها من خلال ورشات عمل يشتركون فيها بصيانة المرافق والمباني وترميمها.

المراجع

المراجع العربية:

النل، سعيد وآخرون. (1997)، قواعد التدريس في الجامعة، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

جبران، ع. (2007)، إنماء ثقافة الحوار بين طلبة الجامعات،: مؤتمر "الدور الثقافي في الجامعات الأردنية" جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا، عمان، الأردن.

الحامد، ع. (2004)، التعليم في المملكة العربيّة السعوديّة: رؤية الحاضر واستشراف المستقبل. الرياض: مكتبة الرشد.

الحسينية، سليم إبراهيم. (2009)، مدى رضى طلبة كلية الاقتصاد في جامعة حلب عن مستوى الأداء الإداري والأكاديمي لكليتهم، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (25)، العدد(2).

الحولي، عليان. (2009)، تقويم جودة البيئة الجامعية من وجهة نظر الخريجين في الجامعة الإسلامية بغزة. جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، .79-45 (17)

الدوسري، ع. (2010)، الكفاءة الداخليّة النوعيّة لكليّة التربية بجامعة أم القرى في المملكة العربيّة السعوديّة من وجهة نظر أعضاء هيئة للتدريس والطلبة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

دياب، س. (2005). مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي الفلسطيني، مجلة الجودة في التعليم العالي، الجامعة الإسلامية، غزة: المجلد الأول، العدد الثاني، ديسمبر ، ص33– 27.

الرويلي، ن. (2009)، مراجع التعليم الجامعي في الجامعات السعوديّة ومجالات تطويرها - دراسة تحليليّة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، لأردن .

العساف، م.(2011)، البيئة الصفية الآمنة. عمان: مؤسسة الرواق للنشر والتوزيع.

العيساوي، ي. (2004)، تقويم البيئة التعليمية في الجامعات الأردنية من وجهه نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة، وبناء نموذج قائم على المعايير التدريسية والتصميمية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا :عمان، الأردن.

العيسوي، ع. (2003)، سيكولوجيّة التعلم والتعليم .عمّان: دار أسامة للنشروالتوزيع.

قطامي، ي. وقطامي، ن. (2005)، سيكولوجيا التعلم الصفي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

موقع جامعة اليرموك، (2012)، معلومات عامة عن الجامعة. استرجع بتاريخ 3/11/2012 من المصدر .http://www.yu.edu.jo.

المراجع الأجنبية:

Choi, S and Denise, A. (2013). Indoor Environmental Quality of Classrooms and Student Outcomes: A Path Analysis Approach, Journal of Learning Spaces.

Epps, and Hill, M. (2010). The Impact of Physical Classroom Environment on Student Satisfaction and Student Evaluation of Teaching in the University Environment**.** Academy of Educational Leadership Journal, 14, 4.

Mubunda, G.T. (1997). The perception of the social climate of American universities by South African students (college students, foreign students). Master Theses, Saint Louis University, USA.

Ruland, J. (2000). Relationship of Classroom Environment to Growth in Critical Thinking Ability of First Year Students, Dissertation Abstracts International. A60 (8).

Graduate Students Satisfaction at Yarmouk University About Learning Environment

*Khalefa Ashour, Afnan Al-Momani**

ABSTRACT

The purpose of this study was to investigate the satisfaction degree of graduate students at Yarmouk University regarding classroom environment the study population consisted of all graduate students at the university (n=3900). The sample of study consisted of (174) students, which were selected randomly. To achieve the objectives of the study the researchers prepared a questionnaire that included (36) items distribute among (3) domains. The results of the study showed that the satisfaction degree of graduate students at Yarmouk University regarding classroom environment came at a moderate degree. The results also indicated that there is no differences in the degree of satisfaction for classroom environment due to gender and university level. Also, there is a difference in the degree of satisfaction related to classroom environment due to the variable college attributed to the college in favor of humanity science colleges. In light of these results, the researchers suggested some recommendations, such as taking care of university buildings and colleges mainly humanity colleges in terms of providing suitable facilities at lecture halls and laboratories, and coping up with new scientific changes to provide necessary equipment's.

Keywords: Degree of satisfaction, Graduate Students, Classroom Environment, Yarmouk University.

* Faculty of Education, Yarmouk Univesity, Jordan (1, 2). Received on 28/08/2015 and Accepted for Publication on 16/04/2016.